الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ودوافع هجرة الشباب

أ.م. حسين باسم عبد الأمير[1] ، أ.د. حسين أحمد دخيل السرحان[2]،أ. ميثاق مناحي دشر العيسى[3]

[1] باحث في قسم الدراسات السياسية / مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء / كربلاء / العراق. إميل الباحث:hussain.b@uokerbala.edu.iq
[2] باحث في قسم الدراسات السياسية / مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء / كربلاء / العراق. إميل الباحث:hussein.ahmed@uokerbala.edu.iq

[3] رئيس قسم الدراسات السياسية / مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء / كربلاء / العراق. إميل الباحث:methaq.m@uokerbala.edu.iq

المؤلف المراسل:أ.م. حسين باسم عبد الأمير*

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الانتشار الواسع للمخدرات كـ "عامل طارد" بيئي واجتماعي يدفع الشباب نحو الهجرة (سواء كانت قانونية أو غير قانونية)، وذلك من خلال تناول موضوع هجرة الشباب من منظور اجتماعي-أمني مستحدث. وتناقش الدراسة فكرة أن الهجرة مدفوعة باحتياجات "بيئية" ناتجة عن انعدام الأمان الشخصي، وتدهور القيم الأخلاقية، والخوف من الوقوع في براثن الإدمان، إلى جانب الدوافع الاقتصادية التقليدية كالبطالة.

وبالإضافة إلى بحث تأثير ضغوط الأقران والجرائم المرتبطة بالمخدرات على الاستقرار النفسي والاجتماعي للشباب، هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى الكشف عن العلاقة بين وجود آفة المخدرات في البيئات المحلية وتنامي الرغبة لدى الشباب في الهجرة. وقد وظفت الدراسة منهجية وصفية تحليلية لبلوغ هذا الهدف.

تُظهر النتائج أن البيئات التي ينتشر فيها تعاطي المخدرات تعمل كعوامل طاردة قوية؛ إذ إن غياب الأمن الاجتماعي والوصمة المرتبطة بمثل هذه المناطق يزيدان من الرغبة في الهجرة، باعتبارها أسلوب وقائي يهدف إلى حماية المستقبل الشخصي. وتتضمن خاتمة الدراسة مجموعة من التوصيات القابلة للتنفيذ، يأتي في مقدمتها: تعزيز التدابير الأمنية، وتنشيط الحركة الاقتصادية، وتوفير مساحات آمنة ومحفزة للشباب في الأحياء المتضررة لتعزيز شعورهم بالانتماء، بالإضافة إلى استحداث برامج للتأهيل المهني للأفراد المتعافين؛ لضمان إعادة دمجهم بنجاح وتحقيق الاستقرار في مجتمعاتهم المحلية.

الكلمات المفتاحية: هجرة الشباب، انتشار المخدرات، تعاطي المواد المخدّرة، والعوامل الاجتماعية الدافعة للهجرة.

1. المقدمة:

يُنظر الى شيوع المخدرات في المجتمع على إنها مصدر رئيس لغسيل الأموال والجريمة المنظمة، والفساد، وترتبط بتهريب الأسلحة وفي بعض الحالات بالإرهاب. كما يُنظر إلى الاتجار بالمخدرات على أنه تهديد للأمن المجتمعي من خلال زيادة استهلاك المخدرات والإدمان، ورفع مستوى الجريمة العنيفة، والتأثير على صحة المستهلكين، ونشر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز من خلال تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، وكذلك تقويض الهياكل الأسرية. بالإضافة إلى عواقبه الاجتماعية، فإن الاتجار بالمخدرات له آثار اقتصادية وسياسية كبيرة. إن انتشار آفة المخدرات تخلق اقتصادات الظل وتشوه المؤسسات المالية وتقوض الاقتصادات الوطنية وتؤجج مشكلة غسيل الأموال، كما أنها تقوض سيادة القانون، وتعزز الفساد، وتقوض أمن الحدود. ومن ثم تضغط آفة المخدرات من زوايا عديدة على الشباب الأصحاء وتُحفزهم على الهجرة وإيجاد بيئة جديدة تمنحهم الأمل بفرص واعدة وحياة أفضل. كما ان الإحباط الناجم عن عدم القدرة على الهجرة والاضطرار للعيش في دولة ذات معدلات هجرة عالية بسبب ضعف التنمية والاستقرار وانفاذ سلطة القانون يشكل دافعا لتعاطي المخدرات بالنسبة للشباب .

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

تُعد مرحلة الشباب، وفقاً لمنظمة اليونسكو، مرحلة انتقالية في حياة الإنسان تربط بين الطفولة والرشد. وتنطوي هذه المرحلة على تغيرات جوهرية، تشمل النضج الجسدي، والتطور المعرفي والعاطفي، والانتقال من التعليم إلى سوق العمل، وتحقيق الاستقلال الاجتماعي والمالي.

أما الهجرة، فهي مصطلح يُستخدم لوصف انتقال الأفراد من مكان جغرافي إلى آخر، سواء كان ذلك داخل حدود بلدهم (الهجرة الداخلية) أو عبر الحدود الوطنية (الهجرة الدولية). ولا تقتصر الهجرة على الانتقال المكاني فحسب، بل تمثل تغييراً في البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ إذ يتعين على الأفراد التكيف مع شبكات اجتماعية جديدة، وأنظمة قانونية مختلفة، وأسواق عمل متنوعة، وأعراف ثقافية مغايرة.

وتنظر المنظمة الدولية للهجرة (IOM) إلى هجرة الشباب بوصفها تجربة تنقلٍ تعد جزءاً لا يتجزأ من المرحلة الانتقالية الحاسمة في حياة الشاب. وغالباً ما تكون هذه الهجرة مدفوعةً بالسعي نحو ظروف معيشية أفضل، أو فرص عمل، أو تعليم، أو بحثاً عن الأمان، وذلك في وقتٍ يمر فيه الأفراد بالفعل بتحولات جذرية في مسار حياتهم.

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: مسألتي الهجرة والمخدرات.

تفترض هذه الدراسة أن الرغبة الشديدة في الهجرة ستؤدي إلى ارتفاع مستويات تعاطي المخدرات والمؤثرات الذهنية. ومن ثم، فإن مفتاح أي تدخل حكومي للحد من ظاهرة هجرة الشباب يقتضي فهم مشكلة المخدرات وتأثيراتها الوخيمة. وهو ما ستحاول هذه الدراسة التحقق من صحته.

الفرضية الثانية: مسألة بناء الدولة وتحقيق التنمية.

تدعم العديد من الدراسات الارتباط الوثيق بين شيوع آفة المخدرات وهجرة الشباب. إذ ينتشر تعاطي المخدرات والجرائم بين الشباب، وهم الفئة العمرية التي يعد المجتمع في أمس الحاجة إليها للعمل المنتج وبناء الدولة وتنميتها. تقلل المخدرات من العمليات المعرفية والادراكية مما يجعل من الصعب -وفي بعض الأحيان من المستحيل- على الشاب تطوير مجموعة وظيفية من القيم والمثل العليا. وبالتالي، فإن المخدرات وهجرة الشباب تشكل تحديات كبيرة وخطيرة على بناء الدولة وتنمية المجتمع.

وفي هذا السياق، سنحاول خلال هذه الدراسة الإجابة عن أهم الأسئلة ذات الصلة الجوهرية بفرضيات الدراسة والاسئلة هي كما أدناه:

1-ما هو المقصود بـ المخدرات والإدمان على تعاطيها؟

2-ما هي مشكلة المخدرات؟

3-ما هي العواقب الاجتماعية الضارة لشيوع المخدرات على الأسرة والمجتمع والصحة والتعليم والعمل والاقتصاد والتنمية والأمن وبناء الدولة بالمفهوم الأوسع؟

4-ما هي العلاقة بين المخدرات وهجرة الشباب؟ وهل يُعد شيوع المخدرات أحد دوافع هجرة الشباب؟

3. هيكلية الدراسة: الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة:

تطرح ظاهرة الهجرة المتزايدة بين الشباب المقيمين في مناطق ينتشر فيها تعاطي المخدرات تحديًا بحثيًا؛ إذ لم تعد الأسباب الاقتصادية التقليدية، بما في ذلك البطالة، هي الدوافع الوحيدة للهجرة، بل باتت هناك "ضرورات بيئية واجتماعية" تدفعهم لذلك. ففي هذه البيئات، يواجه الشباب باستمرار مخاطر تهدد سلامتهم الشخصية، وفرصا محدودة للتقدم المهني، فضلا عن انهيار النظام الأخلاقي والاجتماعي في محيطهم. كما يتعين عليهم التعامل مع أعباء نفسية والخوف من الوقوع في براثن الإدمان أو التورط في جرائم منظمة مرتبطة بتهريب المخدرات. ورغم خطورة هذه الرابطة المعقدة -التي يمثل فيها انتشار المخدرات "عاملا طاردا" وتبرز الهجرة كاستجابة حتمية- إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات الأكاديمية التي تبحث في طبيعة هذه العلاقة أو تقيس أثرها المباشر على قرارات الشباب بشأن الهجرة (سواء كانت قانونية أو غير قانونية).

أهمية الدراسة :

تُصنَّف الأهمية عادةً إلى نوعين: علمية (نظرية) وعملية (تطبيقية).

- **الأهمية في الجانب النظري:**

- سد الفجوة المعرفية: من خلال الربط بين ظاهرتين معقدتين -وهما مشكلتيّ المخدرات والهجرة- تُسهم هذه الدراسة في إثراء الرصيد المعرفي في الوسط الأكاديمي. فمعظم البحوث الحالية تركز على الهجرة المدفوعة في المقام الأول بدوافع اقتصادية أو سياسية، لكنها غالبا ما تغفل الجانب البيئي، ولا سيما تأثيرات الآفات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات .
- تقديم إطار تحليلي جديد: توفر الدراسة نموذجا يوضح كيف تتحول "البيئة المبتلاة بالمخدرات" من قضية صحية أو أمنية فقط إلى عامل استراتيجي يُحفز على نزوح الشباب (الهجرة).

- **الأهمية في الجانب التطبيقي:**

- توجيه صنّاع السياسات: تزويد المنظمات الاجتماعية، ووزارات الشباب، والأجهزة الأمنية بأدلة تجريبية تؤكد أن معالجة مشكلات المخدرات تمثّل نهجاً جوهرياً للحفاظ على المواهب الشابة ورأس المال البشري، والحيلولة دون هجرتهم.
- وضع سياسات وقائية: يساعد البحث في وضع برامج تعزيز الصمود الموجهة والمجتمعية في البيئات التي تشجع على الهجرة، بهدف حماية الشباب وتقليل تدفق الهجرة (القانونية أو غير القانونية) الناتجة عن اليأس الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تتمثل الأهداف في الغايات المحددة التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها ومعالجتها، وهي كالتالي :

- الهدف الرئيسي:

- تحديد وفهم طبيعة العلاقة بين انتشار المخدرات في البيئة المحلية وتزايد دافع الهجرة لدى الشباب .

- الأهداف الفرعية:

- الرصد والتحليل: قياس مدى تأثير غياب الأمان المجتمعي -الناجم عن الاتجار بالمخدرات وتعاطيها- على خيار الشباب بمغادرة البلاد وإتخاذ قرار الهجرة.
- استكشاف دوافع الحماية: بحث دور "الخوف من الإدمان" أو "ضغط الأقران" كعامل جوهري يدفع الشباب أو عائلاتهم إلى التفكير في الهجرة كوسيلة للبقاء.
- تحديد الفئات الأكثر تضررا: الكشف عن الخصائص الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، الوضع الاقتصادي) للشباب الأكثر ميلا للهجرة نتيجة لهذه الظروف البيئية.
- اقتراح الحلول والتوصيات: وضع مقترحات عملية وتوصيات قابلة للتنفيذ للحد من هاتين الظاهرتين، من خلال تعزيز بيئات محلية آمنة وجاذبة للشباب .

4. المبحث الأول: المخدرات:

هناك العديد من المشاكل الخطيرة التي يسببها رواج المخدرات وتعاطيها أو المرتبطة بها في أحسن الأحوال. يذكر تقرير الأمم المتحدة وهو متفق عليه عموما بأن السكان الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات هم الفئة العمرية التي يُعد المجتمع في أمس الحاجة إليها للعمل المنتج وبناء الدولة وتنميتها. وبالتالي، فإن المخدرات تشكل تحديات كبيرة جدا لبناء الدولة وتنمية المجتمع، وحق الأمة وصحتها هو على المحك. ومن ثم، سنّت الهيئات التشريعية للدول عموما قوانين واعتمدت سياسات للحد من المخدرات أو القضاء عليها. وتمخض عن هذه القوانين والسياسات وكالات وطنية متخصصة مع محققين ومدعين عامين لملاحقة تجار المخدرات وأباطرة هذا المجال.

4.1. المطلب الأول: معنى المخدرات وتعاطيها

4.1.1. معنى المخدرات

بشكل عام، المخدرات هي مادة لها تأثير فسيولوجي عند تناولها أو إدخالها في الجسم. إنها مادة تشفي أو تعالج أو تمنع أو تقلل من أعراض أمراض ما غالبا هي نفسية ومرتبطة بالجملة العصبية للإنسان. يمكن أن تؤدي مع الوقت إلى الإدمان وسوء الاستخدام. إنها مادة يؤثر تناولها على نظام الاتصال في الدماغ وتؤثر (تعطل) الطريقة التي تستقبل بها الخلايا العصبية المعلومات وتعالجها وترسلها بشكل طبيعي أو عادي. يعرّف قاموس "بلاكس لو / "Black's law"[1] الأدوية المخدرة على أنها مادة مخصصة للاستخدام في العلاج التشخيصي أو الوقاية من الأمراض. كما أنه يعرّف المخدرات على أنها مادة طبيعية أو اصطناعية تغير الإدراك أو الوعي. "المخدر" كعقار الذي يرتبط بالإدراك أو الوعي يخضع لحكم ورقابة القانون، ومن هذا الجانب فقد رأى القاموس كذلك أن "ليس هناك شك في أن جميع انواع المخدرات معروفة بتغيير تصور المستخدمين وسلوكهم أو وعيهم، وبالتالي فهي محظورة بموجب القوانين."

كذلك يُعرّف قاموس أكسفورد المتقدم للمتعلمين[2] من جانبه الأدوية المخدرة على أنها مادة تُستخدم كدواء أو تُستخدم في الطب، فالدواء مادة يجري تناولها من أجل علاج مرض ما أو تخفيفه. كما أنه يعرّف المخدرات على أنها مادة غير مشروعة يأخذها بعض الأشخاص من أجل التأثير الجسدي أو العقلي الذي تسببه. من التعريفات المذكورة أعلاه، يتضح أن الأدوية يمكن أن تكون جيدة أو سيئة في حد ذاتها، مشروعة أو غير مشروعة، قانونية أو غير قانونية. يمكن أيضا شراؤها أو استخدامها لأغراض جيدة أو سيئة. عندما تكون الأدوية ضارة أو سلبية أو يتم شراؤها أو استخدامها لغرض ضار أو سلبي، فهي غير مشروعة وبالتالي فإن استخدامها أو الاثار المترتبة على ذلك تعد إساءة استخدام لها، وبالتالي تعامل معاملة تعاطي المخدرات.

4.1.2. معنى تعاطي المخدرات

يقصد بـ"التعاطي" هو استخدام الشخص لعقار طبي أو مادة مخدرة أو مؤثر عقلي بغرض الاستعمال الشخصي دون الاتجار بها أو ترويجها. كما يقصد بـ"المادة المخدرة" بأنها

[1] - "قاموس بلاكس لو" هو قاموس القانون الأمريكي للتعريفات والمصطلحات القانونية لأكثر من 100 عام. https://thelawdictionary.org / B. A. Garner, Black's Law Dictionary (9th ed. West Publishing Co., St Paul MN, 2009) p.571 .

[2] - Hornby, Albert Sidney. "Oxford Advanced Learners Dictionary." (8TH Ed, International Students Edition, Oxford University Press, Oxford UK, 2015) p.451

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

مواد كيميائية أو نباتية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتؤدي إلى تعاطيها في غير الأغراض الطبية إلى حالة من الإدمان، وهي رغبة ملحة تدفع المتعاطي للحصول عليها وزيادة جرعتها باستمرار.
ومن ثم، فإن تعاطي المخدرات هو استخدام الأدوية المخدرة بطريقة خاطئة أو ضارة. يعني سوء استخدام العقاقير. هو سوء استخدام العقاقير أو استخدام العقاقير غير المشروعة أو استخدام العقاقير المشروعة بدون وصفة طبية أو بشكل مخالف لها. ومن ثم، فإن قاموس بلاكس لو (Black's Law) يعرّف تعاطي المخدرات على أنه الحالة الضارة الناتجة عن الاستهلاك المتكرر لعقار مخدر أو غيره من العقاقير التي يحتمل أن تكون خطرة، بخلاف ما يصفه الطبيب لعلاج مرض ما.[3]
يؤثر تناول الأدوية المخدرة لمتعاطيها على القبول الاجتماعي والألفة الثقافية كعوامل مؤهلة للاندماج في المجتمع، وبالتالي تتمثل عواقبها في "التغيب المتكرر عن العمل أو المدرسة، والاعتقالات والصعوبات العقلية والادراكية". إن تعاطي المخدرات كالحشيش والكوكايين والهيروين وما الى ذلك من المخدرات لها عواقب اجتماعية مدمرة وعواقب اقتصادية سلبية، كما إن تعاطي المخدرات لا يؤثر فقط على المتعاطي بل له آثار بعيدة المدى على الآخرين والمجتمع ككل. إذ ترتبط معظم مشاكل المجتمع والجرائم بتعاطي المخدرات - السطو والاختلاس والسرقة والاختطاف والقتل والاغتصاب- وما إلى ذلك. قائمة المشاكل الاجتماعية الناجمة عن تعاطي المخدرات لا حصر لها. يعتبر تعاطي المخدرات من الأسباب الرئيسة للمشاكل الصحية والنفسية أو الاجتماعية.[4]

4.2. المطلب الثاني: مشكلة المخدرات

4.2.1. السياق العالمي

إن الزيادات العالمية في مشاكل المخدرات تعكس التوترات الدولية وتساهم فيها. إن أصول بعض هذه التوترات واضحة: التغيرات السريعة في التوافق السياسي، وانخفاض التماسك الأسري والمجتمعي، وزيادة البطالة ونقص العمالة، والتهميش الاقتصادي والاجتماعي وزيادة الجريمة.[5]
على المستوى الدولي وكنتيجة للعولمة والترابط الاقتصادي، تغيرت بيئة الاقتصاد الكلي بشكل جذري لغالبية الدول. فتوسعت التجارة والاستثمار العالميان وجلبتا إلى بعض مناطق دول العالمين المتقدم والنامي تحديات وفوائد اقتصادية كبيرة. وبات رأس المال والسلع والأشخاص يتحرك بشكل متكرر وبحرية أكبر عما كان عليه الحال في السابق عبر الحدود الوطنية. في العديد من الصناعات، تعمل الشركات متعددة الجنسيات على نطاق عالمي من خلال تخصيص الإنتاج وفقا للميزة النسبية للبلدان أو المناطق الاقليمية، من خلال البيع في أسواق جغرافية متنوعة والقيام بعمليات مالية حيث يكون ذلك أكثر فائدة. ومن نتائج هذه التطورات أن الأسواق المالية أصبحت أكثر مرونة، مع تحويلات يومية ضخمة للأموال حول العالم. بالحكم على أن فوائد زيادة التجارة والاستثمار ترابط مع فقدانا جزئيا للسيادة في التحكم في دخول وخروج الأشخاص والسلع والأموال، يبدو أن الدول القومية قد تقوضت سيادتها جرّاء التحرر الاقتصادي بسبب ضغوط العولمة وفوائد الترابط الاقتصادي المتوقع.[6]
بيئة الاقتصاد الكلي نفسها التي يسرت نمو وتطور الأعمال التجارية العالمية المشروعة والقانونية أتاحت الفرصة لمنتجي المخدرات والمتاجرين بها لتنظيم أنفسهم على نطاق عالمي، والإنتاج في البلدان النامية، والتوزيع والبيع في جميع أنحاء العالم، لنقل المخدرات وعوائد انشطتها بسهولة من بلد إلى آخر ووضع واستثمار أرباح المخدرات في المراكز المالية التي تقدم سرية وعائدات استثمارية مغرية. كما سمح إلغاء القيود الذي سمح للشركات المشروعة بنقل الأموال في جميع أنحاء العالم إلكترونيا مع القليل من الضوابط الوطنية لمنتجي المخدرات والمهربين بغسل أرباح المخدرات غير المشروعة بحيث تبدو هذه الأموال مشروعة.[7]
التغييرات العالمية التي سمحت للأشخاص والسلع والأموال بالانتقال من بلد إلى آخر بثمن زهيد وبسهولة كان لها أيضا عواقب أخرى. لقد جعلت هذه التغييرات الفروق والتفاوتات حول العالم أكثر وضوحا وغير مقبولة. إن الافتقار إلى التقدم الاقتصادي وضع بلدان عديدة في مأزق مالي، وكثيرا ما وضع قيودا صارمة على الخدمات الحكومية المتاحة للفئات الأكثر ضعفاً من السكان. وفي هذا السياق، أصبح كل من الدولة ومواطنيها أكثر عرضة لإغراءات المال العائد عن إنتاج المخدرات والاتجار بها وقبول أرباح المخدرات من قبل المؤسسات المالية أو كاستثمار مباشر.[8]

4.2.2. زراعة النباتات لإنتاج المخدرات والأدوية المخدرة

يمكن تقسيم إنتاج المخدرات والأدوية المُخدرة إلى ثلاث فئات: (أ) تلك العمليات التي تتطلب منتجات نباتية فقط، (ب) تلك التي تنطوي على عملية شبه اصطناعية حيث يتم تغيير المواد الطبيعية جزئيا بواسطة مواد اصطناعية لإنتاج وتصنيع المنتج النهائي و (ج) العمليات التي

[3] - Mary Imelda Obianuju Nwogu. "Drug Abuse and Crime – The Challenges to Nation Building." Nnamdi Azikiwe University, Awka. American Journal of Law. Vol.4, Issue 2, 2022. P58.
[4] - Ibid. p59.
[5] - UNDCP. "THE SOCIAL IMPACT OF DRUG ABUSE". This study was prepared by "UNDCP" for the World Summit for Social Development (Copenhagen, 6-12 March 1995). P3…
[6] - Ibid. p3.
[7] - Ibid. p3.
[8] - Ibid. p3.

تستخدم المواد الكيميائية من صنع الإنسان فقط لإنتاج الأدوية الاستهلاكية. ومن الأمثلة على هؤلاء الثلاثة (أ) الأفيون الذي يتم جمعه في الحقول للاستخدام المباشر، (ب) أوراق شجيرة الكوكا المصنعة لصنع الكوكايين و (ج) العقاقير المخدرة أو المؤثرات العقلية المصنوعة بالكامل في المختبر أو المصنع.[9]

يعتقد العديد من الخبراء أن المرحلة الأولى، عندما تزرع النباتات في الحقول أو يتم إنتاج الأدوية المستهلكة في المختبر، هي النقطة الأكثر ضعفا في سلسلة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك للمخدرات. ويعتبر البعض أيضا المرحلة الرئيسية الثانية، مرحلة التوزيع، نقطة تدخل جيدة بنفس القدر لأغراض مكافحة المخدرات. ومع ذلك، فإن إمكانية نقل شحنات المخدرات وإخفائها وتحويلها بسهولة والعدد الهائل من شحنات الكميات الصغيرة من الأدوية المخدرة يقلص النتائج الايجابية لجهود التدخل الحكومية. المرحلة الثالثة من التدخل المحتمل هي في وقت الاستهلاك. هنا، نقطة ضعف خاصة عندما تنتقل المخدرات من التجار إلى المستهلكين. غالبا ما تكون هذه المرحلة هدفا لإنفاذ القانون.[10]

وتجدر الإشارة إلى تنوع مصادر الإنتاج الرئيسية للمخدرات إلى حد كبير، ولا تقتصر على بلد أو بلدين منتجين أو مجرد منطقة واحدة من العالم؛ وكذلك يتم بشكل واسع إنتاج الأفيون والكوكا في البلدان الأقل نموا، التي يعاني الكثير منها من مشاكل اقتصادية وزراعية وسياسية واجتماعية كبيرة؛ كما ان معظم التقديرات تشير الى ان الكمية الإجمالية للإنتاج عالية للغاية. إذا تمت إضافة كميات إنتاج الكحول والتبغ إلى كميات الأفيون والكوكايين والحشيش والمؤثرات العقلية لتكوين تقدير إجمالي لإنتاج المواد المسببة للإدمان، فإن الصورة التي تظهر هي صورة العرض الهائل لهذه المواد.[11]

وصف أحد الباحثين صناعة المخدرات أثناء مرحلة الإنتاج بأنها "كثيفة العمالة، ولا مركزية، وموجهة نحو النمو، وكسب النقد الأجنبي - وهي سمات مرغوبة للتنمية الريفية في المناطق الراكدة اقتصاديا".[12]

4.2.3. التوزيع والاتجار

يحدث الاتجار بالمخدرات في معظم دول العالم. إن الاعتراف بالاستيراد والتوزيع -على انه نشاط إجرامي غالبا ما يشارك فيه الأجانب- أقل إزعاجا من الناحية السياسية من الإنتاج أو الاستهلاك المحلي المحض. إن تورط الغرباء يجعل التهريب أو الانخراط في نشاط المخدرات يبدو أضعف من ان يكون مشكلة محلية. قلة من البلدان محصنة ضد مشاكل تعاطي المخدرات. في الواقع، في معظم البلدان، تبين أن ما كان يُعتقد سابقا على أنها أماكن آمنة -كالمؤسسات الدينية أو العقابية أو التعليمية- تعاني الآن من بعض أشكال مشاكل المخدرات. على سبيل المثال، أصبح الاتجار بالمخدرات شائعا الآن في دول عديدة داخل السجون لأن نسبة كبيرة من النزلاء يتعاطون المخدرات.[13]

الاتجار بالمخدرات هو الحلقة الحاسمة في السلسلة بين الإنتاج والاستهلاك. وهي أيضا المرحلة الأكثر ربحا في العملية من زراعة ومعالجة المخدرات إلى نقطة الاستهلاك النهائي. على طول الطرق العديدة التي يتحرك فيها الاتجار بالمخدرات، يبدو أن هناك بعض التسرب، ويرجع ذلك جزئيا إلى ميل المتاجرين إلى الدفع للوسطاء بالمثل. وبالتالي، فإن العديد من بلدان العبور على طول طرق التهريب تظهر أدلة على زيادة تعاطي المخدرات واستهلاكها. [14]

مراقبة الحدود هي التركيز الرئيسي لجهود الاعتراض. ومع ذلك، مع زيادة تدفق الحركة التجارية بين البلدان وحرية حركة البضائع في الكتل التجارية الإقليمية الكبيرة، قد ينخفض معدل نجاح الحظر على الحدود الوطنية، المنخفض في البداية، بشكل أكبر. غالبا ما تؤدي الإجراءات الصارمة التي تتخذها السلطات في منطقة ما إلى تحولات في نمط النشاط الاجرامي أو إلى انتقاله إلى منطقة أخرى. في حين أن جهود الاعتراض قد تؤدي إلى إطالة أو تغيير سلسلة النشاط الاجرامي وزيادة تعرضه للمصادرة في منطقة معينة، إلا إذا كانت معدلات نجاح الحظر والمصادرة عالية، فمن المرجح عندئذ أن تستمر شحنات المخدرات. غالبا ما يكون أولئك الذين يُقبض عليهم وهم يهربون المخدرات من ذوي الرتب المنخفضة ويمكن استبدالهم بسهولة بضباط جدد. من المحتمل أن يكسب الفقراء الذين يعيشون بالفعل على هامش المجتمع الكثير ويخسرون القليل نسبيا بسبب التهريب. مع هوامش ربح عالية للغاية ومعدل مصادرة ربما بنسبة 10 في المائة (غالبا ما يتم ذكره في دوائر إنفاذ القانون)، من غير المرجح أن توقف جهود الاعتراض توزيع المخدرات. من الأرجح أن يتم تغيير نمط التهريب والسعي إلى طرق متنوعة أكثر أمانا.[15]

إن طبيعة الاتجار بالمخدرات عالية الخطورة والمكاسب معروفة جيدا. تعود الأرباح المتأتية من تجارة المخدرات إلى خزائن المنظمات الإجرامية المتطورة ذات المصالح المالية في مجالات أخرى غير مشروعة، مثل الدعارة والابتزاز. في بعض الحالات، قد تقوم الجماعات السياسية

[9] - Ibid. p4.
[10] - Ibid. p4.
[11] - Ibid. p4.
[12] - Ibid. p5.
[13] - Ibid. p6.
[14] - Ibid. p6.
[15] Ibid. p6.)

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

المنشقة او المتمردة بتجارة المخدرات التي ترغب في الحصول على الأموال لدعم مشتريات الأسلحة أو التمرد السياسي أو الإرهاب. على سبيل المثال، غالبا ما تعرقل جهود إنفاذ قوانين المخدرات من قبل الجماعات المتمردة التي تخوض صراعات مريرة وعنيفة مع المنظمات الإجرامية للسيطرة على تجارة المخدرات. ومن ثم، فإن النزاعات السياسية داخل البلدان وفيما بينها، والتي غالبا ما تنطوي على مجموعات منشقة، تعرقل عمل الحكومة. من غير المرجح أن تنجح الحكومات غير القادرة في السيطرة على حركات التمرد الرئيسية التي تمثل تحديا مباشرا لسلطتها في السيطرة على تجارة المخدرات التي تدر مبالغ هائلة من المال لشراء النفوذ أو الأسلحة. ولن تجد مثل هذه الحكومات أنه من السهل تنفيذ برامج التنمية الوطنية في المناطق الأكثر عرضة لإنتاج محاصيل المخدرات.[16]

5. المبحث الثاني: العواقب الاجتماعية لتعاطي المخدرات والاتجار بها

مع عدم وجود سبب واحد أو علاج بسيط، يستمر تعاطي المخدرات والعديد من المشاكل المرتبطة بها في الازدياد في مناطق كثيرة من العالم. كما تستمر مشاكل الأمراض والحوادث وانخفاض الإنتاجية والوفيات وما إلى ذلك في الازدياد. تشير التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن حوالي 284 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 عاما يتعاطون المخدرات في جميع أنحاء العالم في عام 2020، بزيادة قدرها 26 بالمائة عن العقد السابق. في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، يمثل الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 35 عاما غالبية الأشخاص الذين يعالجون من اضطرابات المخدرات. على الصعيد العالمي، يقدر هذا التقرير أن 11.2 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن. كان حوالي نصف هذا العدد مصابون بالتهاب الكبد الفيروسي، وكان 1.4 مليون مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية و 1.2 مليون كانوا مصابين بكليهما.[17]

في العديد من دول العالم، تبدو المؤسسات الاجتماعية والسياسية الآن أضعف مما كانت عليه قبل عقود. قامت بعض البلدان أيضا بإضفاء الشرعية على القنّب (الحشيش). في الحالات القصوى، تبدو هذه المؤسسات تحت الحصار وقد فقدت شرعيتها واستقرارها. عندما تفقد الحكومة اتصالها بالشعب وسيطرتها على العمليات الاقتصادية، يضعف المجتمع المدني. وهكذا، فإن الحكومة السيئة والفساد والإحباط المدني تخلق ظروفا مهيأة لنمو المخدرات وإنتاجها وتعاطيها والإتجار بها. لتعاطي المخدرات آثار مدمرة (سلبية قوية) على الدماغ والسلوك البشري الذي يؤثر على مجموعة واسعة من الأنشطة البشرية. يشكل تعاطي المخدرات عائقا أمام التنمية البشرية والاجتماعية ولا يمكن فصله عن المشاكل المتوطنة مثل المرض والفقر والبطالة والجريمة. وهو ما يدفع الأصحاء للتفكير بجدية في الهجرة ومغادرة المناطق التي تتفشى بها المخدرات بشكل كبير مُخلفة البؤس منتشرا حول تلك المناطق.[18]

5.1. المطلب الأول: أثار المخدرات

5.1.1. على الأسرة والمجتمع

تمثل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية سريعة الخطى تحديا لاستقرار الأسرة وسلطتها. غالبا ما يُنظر إلى الأسرة على أنها المصدر الأساسي للقوة، ومصدر الرعاية والدعم لأفرادها بالإضافة إلى ضمان الاستقرار واستمرارية الأجيال للمجتمع والثقافة.[19]

يبدو أن تفكك الأسرة مرتبط، بطريقة ما، بمشاكل تعاطي المخدرات. تظهر الدراسة المحلية التي أجراها معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية وجامعة الأمم المتحدة أن تعاطي المخدرات يرتبط ارتباطا وثيقا بتفكك الأسرة أكثر من ارتباطه بالفقر. وبالمثل، وجدت الدراسة المحلية التي اجراها نفس المعهد أنه في المناطق التي تفككت فيها الضوابط الاجتماعية التي تمارسها الأسرة والمجتمع، أصبح استهلاك المخدرات سائدا بين الشباب من الرجال والنساء والأطفال. وكذلك تعزو نفس الدراسة زيادة استخدام المخدرات والمؤثرات العقلية إلى التحضر والتغير الثقافي السريع وانهيار التماسك الأسري. يمكن أن تعمل العلاقة أيضا في الاتجاه الآخر، حيث يؤدي تعاطي المخدرات إلى توتر العلاقات الأسرية وفي نهاية المطاف جعل الأسر مختلة؛ أي تحويل الأسر من أصول المجتمع إلى عبء على المجتمع.[20]

على الرغم من أن العائلات لها تأثير قوي على تشكيل المواقف والقيم والأنماط السلوكية للأبناء وبالتالي منع تعاطي المخدرات، إلا أن مجموعات الأقران غالبا ما يكون لها تأثير أقوى. العوامل الأسرية التي يُعتقد أنها تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو تزيد من حدتها تشمل الغياب الأبوي المطول أو الصادم، والانضباط القاسي، والفشل في التواصل على المستوى العاطفي، واستخدام الوالدين للمخدرات. قد يؤدي عدم استقرار الأسرة الناجم عن الدخل المنخفض وغير المنتظم والبطالة إلى زيادة الضغط على الأسرة وتعرضها لتعاطي المخدرات.[21]

المراهقة هي الفترة التي تحدث فيها تغييرات هائلة في عملية تطور الشخصية لدى الشباب. حان الوقت لتنمية شعور الشخص بهويته الذاتية. إنها عملية تتضمن الاستقلال عن ارتباطات وقيم الوالدين وإقامة روابط وقيم وأفكار اجتماعية جديدة. يرافق الاستقلال في الذات والشخصية عن الوالدين،

---

[16] Ibid. p6.

[17] - United Nations, "UN office on Drug and Crime (UNODC) World Drug Report 2022 highlight trends in cannabis post legalization, environmental impacts of illicit drugs and drug use among Women and Youth," (office of Drug and Crime). United Nations, June 2022. P19.

[18] - Mary Imelda Obianuju Nwogu. Op Cite. p62.

[19] - UNDCP. Op Cite. P10.

[20] - Office of Justice Programs. "ECONOMIC AND SOCIAL CONSEQUENCES OF DRUG ABUSE AND ILLICIT TRAFFICKING." United Nations, Vienna Austria, 1998. P30.

[21] - Ibid. P30.

حاجة الشباب إلى تكوين علاقات أخرى ذات مغزى. الطبقة التالية المحتومة لملء هذه الفجوة هي مجموعة الأقران. غالبا ما يؤثر الأقران الذين يرتبط بهم الشاب أو الشابة على الاستهانة بتعاطي المخدرات أو تعاطيها فعلا كجزء من سلوكهم الاجتماعي.[22]
ومع ذلك، وجد بعض الباحثين أن الأقران لديهم درجة عالية من التأثير فقط عندما يتخلى الوالدان عن أدوارهم الإشرافية التقليدية. ومن ثم، فإن الآباء الذين يمارسون أدوارا عائلية تقليدية قد يكونون قادرين على الحد من تأثير مجموعات الأقران على مواقف الأطفال تجاه تعاطي المخدرات، وبالتالي يكون لهم تأثير حاسم على سلوك الأطفال.[23]

أولا: العلاقات الأسرية والإدمان

هناك آثار لا حصر لها لإدمان المخدرات على الأسرة. العلاقات المتوترة والصعوبات المالية وزيادة مخاطر سوء المعاملة والعنف والاعتداء ليست سوى البداية. نظرا لأن لكل عائلة ديناميكية مختلفة، فقد لا تشعر كل العائلات بنفس التأثيرات بقدر متساوي. وبغض النظر عن ذلك، فمن المستحيل إنكار أن الإدمان يؤثر على الأسرة بأكملها.[24]
يؤدي الإدمان إلى توتر العلاقات، بغض النظر عن فرد العائلة الذي يعاني من المشكلة. لا يهم إذا كان المدمن هو أحد الوالدين أو الطفل أو الزوج أو الشقيق. يكافح كل فرد من أفراد الأسرة جنبا إلى جنب مع المدمن إلى حد ما. يعد العيش مع شخص مصاب بالإدمان النشط تحديا يوميا لكل شخص في المنزل.[25]
يستجيب أفراد الأسرة أيضا بطرق مختلفة. يتراجع بعض الأفراد عن وحدة الأسرة لتجنب التعامل مع المدمن. إنهم لا يريدون أن يقحموا أنفسهم في الفوضى والمخاطر التي ترافق الإدمان. في حين يأخذ البعض الدور المعاكس ويحاول التأثير أو السيطرة على المدمن لإيقافه أو منحه المساعدة. بينما يركب آخرون الخط الأوسط ويبذلون قصارى جهدهم للاندماج.[26]

ثانيا: كيف يؤثر الإدمان على الأطفال

الأطفال الأيتام أو الذين يقع عبء تربيتهم ورعايتهم على عاتق أحد الوالدين المنفصلين وهو ممن يتعاطون المخدرات فليس لدى الأطفال من يلجؤون إليه. إنه مشابه للأطفال الذين يعيشون في منزل مكون من والدين حيث يعاني كلا الوالدين من مشكلة الإدمان. عندما يعاني أحد الوالدين فقط من مشكلة، يكون هناك الطرف الآخر ليتدخل لصالح الطفل. حينئذ يبقى الاطفال يشعرون بآثار إدمان المخدرات من قبل أحد الوالدين ولكن ما يزال لديهم بعض الدعم الطرف الآخر.

ينشأ الأطفال الذين يعيشون مع والد مدمن في بيئة لا يمكن التنبؤ بها مليئة بالسرية وعكس الدور المتوقع في الحصول على الرعاية والحماية. وعوضا لذلك يتلقون دعما ماديا وعاطفيا غير متسق. وتؤثر تجربة الأطفال في هذه البيئات على التطور الاجتماعي والثقة بالنفس والصحة وغير ذلك. هناك احتمال أكبر بكثير للإساءة أو العنف ضد هؤلاء الأطفال.[27]

ثالثا: كيف يؤثر الإدمان على الوالدين

الآباء والأمهات الذين لديهم أبن يعاني من مشكلة الإدمان لديهم مجموعة فريدة من الصعوبات. إنهم يعانون باستمرار من القلق بشأن سلامة وصحة وسعادة أبنهم. قد يشعرون بالمسؤولية عن مسار أبنائهم ويتساءلون أين أخطأوا. من المؤلم أن تكون والدا وتشعر بالعجز في مشاهدة ابنك يعاني.

رابعا: كيف يؤثر الإدمان على الأشقاء

يُشار أحيانا إلى أشقاء المدمنين باسم "الضحايا غير المرئيين". يشعر هؤلاء الأشقاء بمشاعر مختلفة مثل الارتباك والإحباط والعار والاستياء وغير ذلك. يميل الآباء إلى أن يستهلكهم الأشقاء الذين يعانون من مشكلة الإدمان. قضاياهم المستمرة والمتزايدة تجذب الانتباه بعيدا عن الأبناء الآخرين. وهذا الحال يحفز الأبناء غير المدمنين على الابتعاد.

خامسا: آثار الإدمان على الأسرة

تماما مثل الإدمان يسبب مجموعة متنوعة من التأثيرات على الشخص الذي يتعاطى المخدرات، فإنه يؤدي إلى مجموعة أخرى من التأثيرات على الأسرة. تعتمد النتائج الدقيقة على أشياء مثل أي فرد من أفراد الأسرة يعاني من الإدمان، أو عمر الأبناء، أو ما إذا كان الأبناء يعيشون مع والديهم. لا تعاني جميع العائلات من نفس التأثيرات، لكنها في كثير من الأحيان متشابهة إلى حد ما على الأقل.[28]
مع تقدم الإدمان، يصبح المدمنين غير متوقعين ويصعب التعامل معهم. إنهم متقلبون ومحبطون وغاضبون، ويهاجمون المقربين منهم. المخدرات والكحول تثبط الفرد بشكل متزايد. من المرجح أن يتصرف المدمنين وهم تحت التأثير.
من أكثر الطرق عمقا التي يؤثر بها الإدمان على الأسرة بأكملها هو ارتفاع مخاطر سوء المعاملة. سواء أكان ذلك اعتداءً عاطفيا أو ماديا أو جنسيا، فإن المخاطر تزداد. هناك احتمال أكبر أن يتعرض أفراد الأسرة للعنف على يد المدمن.[29]

[22] - Mary Imelda Obianuju Nwogu. Op Cite. p63.
[23] - UNDCP. Op Cite. P10.
[24] - Elliott Redwine. “How Drug Addiction Affects the Entire Family.” Peace Valley Recovery. 2023.
[25] - Ibid.
[26] - Ibid.
[27] - Ibid.
[28] - Ibid.
[29] - Ibid.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

التأثير الآخر للإدمان على وحدة الأسرة هو فرصة أن يتحول فرد آخر من العائلة أيضا إلى تعاطي المخدرات. من المرجح أن يتحول الأبناء الذين يكبرون مع أحد أفراد الأسرة المدمن إلى المواد المخدرة. إنهم يحذون حذوهم. قد يستخدم الأشقاء المواد المخدرة للهروب من الفوضى في منازلهم.[30]

5.1.2. الصحة

إن الأثر السلبي لتعاطي المخدرات على الصحة واضح ومؤسس علميا وموثق في مؤلفات واسعة النطاق تتجاوز نطاق هذه الدراسة. تؤدي المشاكل الصحية إلى إضعاف الحياة الأسرية والعمالة المنتجة، وتخفيض جودة الحياة، وقد تهدد البقاء على قيد الحياة. لا توجد صورة شاملة عن الآثار الصحية العالمية لتعاطي المخدرات. ومع ذلك، تتوافر بيانات دولية كبيرة ويتم مناقشة تأثير المواد المسببة للإدمان على الصحة في كل من البلدان الصناعية والبلدان النامية.[31]
يشمل السياق الأوسع للمواد التي تسبب الإدمان التبغ والكحول والمذيبات (بما في ذلك الغراء والمخففات والبنزين) والمخدرات. تشترك كل هذه المواد في العديد من الخصائص المهمة. أنها تغير وظيفة الدماغ البشري ولها تأثير على السلوك؛ يتم استخدامها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم؛ وتثقل كاهل المجتمع من خلال زيادة التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للمؤسسات الإنتاجية والاستفادة من الخدمات الحكومية المحدودة. وتشكل الوفيات نتيجة تعاطي المخدرات مصدر قلق رئيس. تشير التقديرات غير الرسمية الأخيرة إلى أنه ربما تحدث 200000 حالة وفاة مرتبطة بالحقن بالمخدرات سنويا بناء على الحجم المقدر لعدد سكان العالم الحالي من متعاطي المخدرات بالحقن والذي يبلغ حوالي 5.3 مليون مدمن. أفادت منظمة الصحة العالمية بما يلي:
"تشير البيانات الموجودة إلى زيادة عدة أضعاف في الوفيات المرتبطة بالمخدرات على مدى العقد الماضي ... وتراوحت معدلات الوفيات السنوية بين متعاطي المخدرات عن طريق الحقن أو مدمني المخدرات في برامج العلاج بين واحد واثنان في المائة في أوروبا والولايات المتحدة".[32]
المواد المرتبطة عادة بالوفيات جرّاء تعاطي المخدرات هي الكوكايين والهيروين (والمواد الأفيونية الأخرى). أما المهلوسات، الحشيش وغيرها من المواد هي أقل تواترا. وكثيرا ما لوحظ مزيج من المخدرات والكحول. على الرغم من أن مصطلح "جرعة زائدة" شائع الاستخدام، إلا أنه مضلل لأن التفاعلات المختلفة، مثل فرط الحساسية، قد تكون الآلية الحقيقية للوفاة في بعض الحالات بدلا من تأثير التسمم الحاد بسبب الكميات المفرطة من المخدرات والأدوية. إن التوافر والتكلفة والمحتويات الكيميائية للأدوية المخدرة والمشاكل الصحية الموجودة مسبقا والتي قد تهدد الحياة وأنماط الاستخدام كلها عوامل قد تلعب أدوارا رئيسية في تحديد ما إذا كانت الآثار الضارة تحدث في أي حالة فردية. فيما يتعلق بالاستخدام المزمن، قد تكون هناك مخاطر أكبر لتلف الرئتين عن طريق تدخين الحشيش أكثر من التبغ. وتعليقا على الآثار العامة لتعاطي المواد المسببة للإدمان، جاء في تقرير صحي رئيسي أن: "القرارات المتعلقة بمكافحة التبغ وغيره من المواد المسببة للإدمان هي من بين أهم الخيارات المتعلقة بالصحة التي يمكن أن تتخذها المجتمعات بشكل جماعي.[33]
أصبحت العلاقة بين حقن الأدوية وانتقال فيروس نقص المناعة البشرية مصدر قلق كبير في أجزاء كثيرة من العالم. ولكن وفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية، فإن العلاقة تنامت بين تعاطي المخدرات والتهاب الكبد والسل وأمراض القلب والأوعية الدموية وتليف الكبد والاضطرابات العصبية والنفسية؛ والحمل غير المرغوب فيه ومضاعفات الحمل بما في ذلك الضائقة الجنينية؛ والعنف والانتحار.[34]
في حين أن المشاكل الصحية تؤثر في المقام الأول على متعاطي المخدرات المعنيين وتؤثر بشكل غير مباشر فقط على المجتمع بشكل عام، من خلال ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية، فإن الروابط بين إدمان المخدرات، وتبادل الإبر، والبغاء، والإيدز وأمراض أخرى يمكن إثباتها بشكل أوضح. هذا يخلق مخاطر صحية إضافية للمجتمع ككل. حوالي 22 في المائة من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز حول العالم يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن. هذه نسبة أعلى بكثير من إجمالي عدد متعاطي المخدرات بالحقن بين سكان العالم.[35]

5.1.3. التعليم

على الرغم من أن التعليم وتعاطي المخدرات يبدوان في كثير من الأحيان في علاقة متبادلة التأثير، فمن المعتقد عموما أن التعليم هو نقطة مهمة للتدخل للوقاية من تعاطي المخدرات. غالبا ما يعاني طلاب المدارس الذين يتعاطون المخدرات من ضعف الذاكرة قصيرة المدى والمهارات الفكرية الأخرى، وضعف القدرة على التتبع في الوظائف الحسية والإدراكية، والانشغال بتناول الأدوية، والنمو العاطفي والاجتماعي الضار، وبالتالي ضعف الأداء الدراسي بشكل عام. يؤدي انخفاض الكفاءة المعرفية إلى ضعف الأداء الأكاديمي وبالتالي انخفاض في تقدير الذات. يساهم هذا في عدم الاستقرار في إحساس الفرد بالهوية والذي بدوره من المرجح أن يساهم في زيادة استهلاك المخدرات، وبالتالي خلق حلقة مفرغة.[36]
في الوقت نفسه، يعد التعليم أحد الوسائل الرئيسة للوقاية من تعاطي المخدرات. ومع ذلك، ينبغي تقدير أن التثقيف الوقائي هو عملية لن تسفر عن نتائج إلا على المدى الطويل، ولا سيما بالتعاون الوثيق بين الوالدين. لسوء الحظ، لا تتوفر عادة المعلومات المُثبتة علميا حول الفعالية الشاملة وفعالية التكلفة للمناهج المختلفة.[37]
أن الأدوية المخدرة يمكن أن تقلل من العمليات المعرفية، مما يجعل من الصعب على المراهقين والشباب تطوير مجموعة

---

30 - Ibid.
31 - UNDCP. Op Cite. P14.
32 - Ibid. P14.
33 - Ibid. P14.
34 - Ibid. Pp 16-17.
35 - Ibid. P33.
36 - Office of Justice Programs. Op Cite. P35.
37 - Ibid. P35.

وظيفية من القيم والمثل العليا. قد تشغل الأدوية تفكير الشخص وتهيمن عليه باعتبارها توفر حلّا للمشكلات التي تحتاج في الواقع إلى حلول غير دوائية. قد يتعاطى المراهقين -مثلهم مثل البالغين- الأدوية المخدرة للتعامل مع المشكلات التي لا يمكن حلها بمثل هذه المواد.[38]

5.1.4. تأثير المخدرات على مكان العمل والانتاجية

مكان العمل هو جزء من المجتمع، مما يعكس نقاط قوته وضعفه. مهام العمل التي تتطلب مستوى عالي من الرشاد، والذاكرة الفورية والمهارات الحركية الدقيقة تتعطل بسهولة عن طريق الأدوية المخدرة والمخدرات. الوظائف الحساسة مع المسؤولية المباشرة عن سلامة ورفاهية الآخرين معرضة بشكل خاص لإعاقة المخدرات. قد تزيد الأدوية المخدرة من وقت الاستجابة وتعطل المهارات الحركية الدقيقة وتسبب تغيرات في المزاج. للمخدرات القدرة على التسبب في تعاطي قهري -أي إدمان- وتعطيل العمل والحياة الأسرية. متعاطو المخدرات يعانون من الغياب والحوادث في العمل، والمشاكل الصحية، وفقدان الإنتاجية أكثر من غير المتعاطين. [39]

5.2. المطلب الثاني: تفشي المخدرات وهجرة الشباب

على الرغم من وجود دراسات كثيرة حول تعاطي المخدرات والهجرة، إلا أن هناك نقصا في الأبحاث التي تُركز على مخاطر تعاطي المخدرات التي تواجه المراهقين والشباب الذين يبقون في المجتمعات ذات معدلات الهجرة المرتفعة. تفترض هذه الدراسة أن الرغبة الشديدة في الهجرة ستؤدي إلى ارتفاع مستويات تعاطي المخدرات والمؤثرات الذهنية. ونظرا لارتفاع معدل انتشار تعاطي المخدرات في الدول التي تواجه ضعف التنمية والاستقرار وإنفاذ سلطة القانون وغياب معايير واضحة تحظُر استهلاكها، فمن غير المرجح أن تكون الرغبة في الهجرة مؤشرا جيدا بين الشباب المقيمين في هذه الدول. ومن ثم، فإن مفتاح أي تدخل حكومي للحد من ظاهرة هجرة الشباب يقتضي فهم مشكلة المخدرات وتأثيراتها الوخيمة. لقد أظهرت عدة دراسات أن البيئة التي يعيش فيها الفرد قد يكون لها تأثير كبير على تعاطيه للمواد المخدرة، وذلك نتيجة للعادات والتقاليد والمعايير المحلية السائدة في المنطقة. ففي الدول التي تواجه ضعف التنمية والاستقرار وانفاذ سلطة القانون، يرتبط النسيج الاجتماعي ارتباطا وثيقا بنمط حياة الهجرة. لهذه الدول تاريخ عريق في الهجرة إلى دول العالم الأول، يمتد في بعضها إلى عدة عقود. تاريخيا، يُعد العراق بلدا يساهم في تصدير أعداد كبيرة من المهاجرين. تشير دراسة حديثة إلى أن جاليات المهاجرين الواسعة التي نشأت بفعل تاريخ الهجرة الطويل تساهم في زيادة عدد المهاجرين المغادرين لبعض الدول المتقدمة والمستقرة من خلال ابراز الفروقات في الاستقرار والأمن وفرص العمل والحريات والثقافة العامة.[40]

ينشأ الشباب في الدول ضعيفة التنمية والاستقرار على الاعتقاد بأن الهجرة إلى دول العالم المتقدم على أنها أحد الخيارات القليلة المتاحة لهم لتحقيق الاستقرار الاقتصادي طويل الأمد. في العديد من المجتمعات ضعيفة التنمية والاستقرار، يعتمد أفراد الأسرة على التحويلات المالية من أبنائهم المهاجرين لتأمين معيشتهم. وقد تطورت تلك الهجرة في الغالب على مر الأجيال، حيث يستثمر أفراد المجتمع في شبابهم المهاجرين متوقعين عوائد لذلك الاستثمار.[41]

بينما تُحفّز ثقافة الهجرة هذه موجات سفر كبيرة إلى دول العالم الأول للفتيان، وبشكل متزايد للفتيات، إلا أن هناك العديد من الشباب الذين قد يرغبون في الهجرة، لكنهم غير قادرين على ذلك.[42]

وغالبا ما يبدأ الشباب في الانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر وتطوير عادات سلبية، تصل الى حد تعاطي المخدرات، خلال فترة المراهقة والشباب المبكر. ويمكن أن تُؤدي هذه السلوكيات إلى عواقب صحية واجتماعية وخيمة. ومن ثم، تتجه العديد من الدول التي تعاني تفشي المخدرات إلى تبني جهود وبرامج الوقاية من المخدرات. وبينما تُبذل هذه الجهود وغيرها للمساعدة في الحدّ من تعاطي المخدرات، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتطوير فهم أعمق للعوامل الاجتماعية والبيئية التي تؤثر على قرارات تعاطي المخدرات لدى المراهقين.[43]

لقد أظهرت عدد من الدراسات بأن المخدرات تُستخدم غالبا كآلية للتأقلم أو العلاج الذاتي من قِبل أولئك الذين يواجهون ضغوطات الحياة. قد يُشكل الإحباط الناجم عن عدم القدرة على الهجرة والاضطرار للعيش في دولة ذات معدلات هجرة عالية بسبب ضعف التنمية والاستقرار وانفاذ سلطة القانون دافعا لتعاطي المخدرات.[44]

لذلك، من المهم فهم العوامل التي قد تُسهم في تعاطي المخدرات بين المراهقين والشباب المقيمين في المجتمعات التي تتفشى بها المخدرات. نظرا لارتباط المجتمعات في الدول التي تشهد ضعفا بالتنمية والاستقرار وإنفاذ سلطة القانون ارتباطا وثيقا بنمط حياة الهجرة إلى دول العالم المتقدم والمستقر، نفترض أن الرغبة الشديدة في الهجرة ستؤدي إلى ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات لدى المراهقين والشباب الناقمين على ظروف واقعهم الراهن، سيما أولئك الذين لا تتاح لهم فرص الهجرة.

---

[38] - UNDCP. Op Cite. P21.
[39] - Office of Justice Programs. Op Cite. P42.
[40] - Flavio Francisco Marsiglia and others. ‘‘Migration Intentions and Illicit Substance Use among Youth in Central Mexico’’. National Library of Medicine. 2011.
[41] - Ibid.
[42] - Ibid.
[43] - Elliott Redwine. OpCite.
[44] - Flavio Francisco Marsiglia and others. OpCite.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

6. الخاتمة

في الواقع، حقيقة أن المخدرات، والحصول عليها، وتعاطيها هي عوامل خطر إضافية تواجه الشباب في الدول ضعيفة التنمية والاستقرار والتي تحفزهم نحو الهجرة تشير إلى حقيقة أن عدم قدرتهم على الهجرة قد يكون مشكلة ذات عواقب أكثر خطورة مما كان مفترضا في السابق. يمكن لهذه النتائج أن تساعد في تطوير جهود أبحاث التدخل المستقبلية التي تستهدف الشباب في مثل هذه المجتمعات.

لا توفر هذه النتائج الوعي بعوامل الخطر التي يتعرض لها الشباب في الدول ضعيفة التنمية والاستقرار والمشجعة على الهجرة فحسب، بل إنها تعزز أيضا معرفتنا بالتفسيرات المعقولة والمتنافسة أحيانا حول النزوع باتجاه الهجرة وزيادة تعاطي المخدرات بين الشباب.

ويبدو أن النتائج تدعم أيضا فكرة أن تعاطي المخدرات هو آلية للتكيف أو العلاج الذاتي من قبل أولئك الذين يواجهون ضغوطات الحياة. ومع طموحات الهجرة المحبطة وسوء تصورهم عن مجتمعهم، قد يشعر الشباب بالعزلة ويلجأون إلى أسلوب حياة غير صحي وخطر عبر تعاطي المخدرات. ومع ذلك، لا يمكن أن يتضح ما إذا كان تعاطي المخدرات قد يسبق تطلعات الهجرة، أو ان استخدامه كآلية للتكيف بسبب تطلعات الهجرة المحبطة، أو انه مزيجا من الاثنين. ومع ذلك، لا يمكن تقييم هذا أيضا من دون اجراء دراسات مستفيضة، ويجب أن تتناول الدراسات المستقبلية الترتيب الزمني لهذه الظاهرة بحيث يمكن تصميم التدخلات الحكومية المناسبة وفقا لذلك.

التوصيات:

في سبيل تهيئة بيئة تحول دون رغبة الشباب في الهجرة أو الوقوع في فخ الإدمان، نوصي بما يلي:

أولا: تعزيز الأمن وتطهير البيئات المحلية

- تفعيل دور وحضور مراكز الشرطة في الأحياء الموبوءة لبناء جسور الثقة مع السكان، وتسهيل الإبلاغ الآمن عن شبكات الترويج.
- تطوير البنية التحتية للأحياء عبر إنارة الشوارع المظلمة، وكاميرات المراقبة، ومعالجة وضع العشوائيات والخرائب التي تُستغل كبؤر للتعاطي والترويج.

ثانيا: التمكين الاقتصادي كبديل استثماري

- إطلاق مشاريع أعمال مخصصة للمناطق الأكثر تضررا، تقدم تمويلاً ميسراً للشباب لإنشاء مشاريعهم الخاصة، مما يربطهم اقتصاديا ببيئتهم المحلية.
- الشراكة مع القطاع الخاص لتدريب الشباب في هذه المناطق على المهارات الرقمية والمهنية المطلوبة في سوق العمل، وتوفير فرص عمل تضمن لهم دخلا كريما يغنيهم عن التفكير في الهجرة أو الانخراط في تجارة المخدرات.

ثالثا: بناء بيئات جاذبة ومحفزة

- تحويل المساحات الفارغة في الأحياء المكتظة إلى نوادٍ رياضية مجانية، ومراكز ثقافية، ومساحات عمل مشتركة تستوعب طاقات الشباب وتفرغ شحناتهم بشكل إيجابي.
- إشراك الشباب في إدارة وتطوير أحيائهم من خلال مجالس محلية شبابية، مما يعزز لديهم "حس الانتماء للمكان" ويشعرهم بأنهم جزء من الحل وليسوا ضحايا للواقع.

رابعا: توفير مراكز للتعافي الشامل:

- عدم الاكتفاء بالعلاج الطبي للإدمان، بل دمج المتعافين في برامج تأهيل مهني ونفسي تضمن إعادة دمجهم في المجتمع المحلي وحمايتهم من الانتكاسة أو الرغبة في الهروب بالهجرة.

7. قائمة المراجع:

Books:

1- Collins, Alan. “Contemporary Security Studies.” Oxford University Press's, United Kingdom, Third Edition. 2013.

2- B. A. Garner, "Black’s Law Dictionary "9th ed. West Publishing Co., 2009 . https://thelawdictionary.org/

3- Albert Sidney Hornby. “Oxford Advanced Learners Dictionary.” (8TH Ed, Oxford University Press, Oxford UK, 2015)

4- Hornby, Albert Sidney. “Oxford Advanced Learners Dictionary.” (8TH Ed, International Students Edition, Oxford University Press, Oxford UK, 2015.

Reports:

5- United Nations, “UN office on Drug and Crime (UNODC) World Drug Report 2022 highlight trends in cannabis post legalization, environmental impacts of illicit drugs and drug use among Women and Youth.” (Office of Drug and Crime). United Nations, June 2022. https://tinyurl.com/43cbnud2

6- UNODC. “UNODC World Drug Report 2022.” Published June 2022. https://tinyurl.com/55a5ruk9

7- UNDCP. “THE SOCIAL IMPACT OF DRUG ABUSE”. The "UNDCP" conducted this research for the World Summit for Social

In addition to examining how peer pressure and drug-related crimes impact young people's psychological and social stability, the study's main goal was to ascertain the relationship between the presence of the drug scourge in local environments and the growing motivation among youth to migrate. The study used a descriptive-analytical methodology to accomplish these objectives.

The results show that drug-ridden surroundings serve as strong "push" factors; the lack of social stability and the stigma attached to such locations increase the urge to migrate as a protective strategy for one's future. A number of practical recommendations are included in the study's conclusion, chief among them being: bolstering security measures; promoting economic activity and establishing safe, stimulating spaces for youth within impacted neighborhoods to strengthen a sense of belonging; and creating vocational rehabilitation programs for recovering individuals to ensure their successful reintegration and local stabilization.

Keywords: youth migration, drug prevalence, substance usage, societal push factors.

Development (Copenhagen, 6-12 March 1995). https://tinyurl.com/3k43r79j

8- Office of Justice Programs. "ECONOMIC AND SOCIAL CONSEQUENCES OF DRUG ABUSE AND ILLICIT TRAFFICKING." United Nations, Vienna Austria, 1998. https://tinyurl.com/yfudj94c

Articles:

9- Mary Imelda Obianuju Nwogu. “Drug Abuse and Crime – The Challenges to Nation Building.” Nnamdi Azikiwe University, Awka. American Journal of Law. Volume 4, Issue 2 pp 57 - 65, 2022. https://tinyurl.com/mr2vk84y

10- Elliott Redwine. “How Drug Addiction Affects the Entire Family.” Peace Valley Recovery. 2023. https://tinyurl.com/yy8fby4a

11- Flavio Francisco Marsiglia and others. ‘‘Migration Intentions and Illicit Substance Use among Youth in Central Mexico’’. National Library of Medicine. 2011. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC3221015/

Abstract:

This study highlights the importance of widespread drug use as an environmental and societal "push factor" that propels young people toward migration (both legal and illegal), examining the topic of adolescent migration from a fresh socio-security perspective. The main problem discussed is that migration is motivated by "environmental" needs resulting from a lack of personal safety, the deterioration of moral standards, and the fear of being addicted, in addition to more conventional economic concerns like unemployment.

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە گرنگی بەکارهێنانی بەربڵاوی مادده هۆشبەرەکان وەک "فاکتەرێکی پاڵنەر"ی ژینگەیی و کۆمەڵایەتی دەخاتە ڕوو کە گەنجان بەرەو کۆچکردن (هەم یاسایی و هەم نایاسایی) دەبات، بەدواداچوون بۆ بابەتی کۆچی هەرزەکاران لە ڕوانگەیەکی نوێی ئاسایشی کۆمەڵایەتییەوە دەکات. کێشە سەرەکییەکە کە باس دەکرێت ئەوەیە کە کۆچکردن بەهۆی پێداویستیی "ژینگەییەکانەوە" کە لە ئەنجامی نەبوونی سەلامەتی کەسی و تێکچوونی ستانداردە ئەخلاقییەکان و ترسی ئاڵوودەبوونەوە سەرچاوە دەگرێت، ئەمە جگە لە نیگەرانییە ئابووریی ئاساییەکانی وەک بێکاری.
جگە لە لێکۆڵینەوە لەوەی کە چۆن فشاری هاوتەمەنەکان و تاوانەکانی پەیوەست بە مادده هۆشبەرەکان کاریگەرییان لەسەر سەقامگیری دەروونی و کۆمەڵایەتی گەنجان هەیە، ئامانجی سەرەکی توێژینەوەکە دڵنیابوون بوو لە پەیوەندی نێوان بوونی بەڵای مادده هۆشبەرەکان لە ژینگە ناوخۆییەکان و پەرەسەندنی

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [s], **Issue:** [3], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12600]
- **Submission Date:** [01/08/2026], **Revised Date:** [01/08/2026], **Accepted Date:** [25/10/2026], **Published Date:** [04/11/2026]

پاڵنەرەکان لەنێو گەنجان بۆ کۆچکردن. توێژینەوەکە بۆ بەدیهێنانی ئەم ئامانجانە میتودۆلۆژیای وەسفیی-شیکاریی بەکارهێناوە.
ئەنجامەکان دەریدەخەن کە دەوروبەری ماددە هۆشبەرەکان وەک هۆکاری "پاڵنەر"ی بەهێز کاردەکەن؛ نەبوونی سەقامگیری کۆمەڵایەتی و ئەو چەواشەکارییەی کە بەم جۆرە شوێنانە دەبەسترێتەوە، حەزی کۆچکردن وەک ستراتیژییەکی پارێزەر بۆ داهاتووی مرۆڤ زیاد دەکات. کۆمەڵێک پێشنیاری پراکتیکی لە کۆتایی توێژینەوەکەدا هاتووە، کە سەرەکیترینیان بریتین لە: بەهێزکردنی ڕێوشوێنە ئەمنییەکان؛ پێشخستنی چالاکیی ئابووری و دامەزراندنی شوێنی سەلامەت و هاندەری گەنجان لە ناو گەڕەکە کاریگەرەکاندا بۆ بەهێزکردنی هەستی سەربەخۆیی؛ و دروستکردنی بەرنامەی چاکسازی پێشەیی بۆ چاکبوونەوەی تاکەکان بۆ دڵنیابوون لە یەکگرتنەوەی سەرکەوتووانە و سەقامگیری ناوخۆیی.

وشەی سەرەکی: کۆچی گەنجان، بڵاوبوونەوەی ماددە هۆشبەرەکان، بەکارهێنانی ماددە هۆشبەرەکان، هۆکارەکانی پاڵنانی کۆمەڵایەتی.